الجامعة الإسلامية بمنسوتا
Islamic University of Minnesota
الفرع الرئيس

شرح الفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية

د. أبوبكر الصديق عمر الفاروق القاضي

باحث دكتوراة السنة النبوية

أبوبكر القاضي

abobakrelkady AboBakr Elkady
www.abobakrelkady.net KonnashatElkady

المحاضرة السادسة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ثم أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي - هدي محمد - صلى الله عليه وسلم - وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار ثم أما بعد :

هذا هو "المجلس السادس" من شرح الفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وقد بلغنا إلى قول شيخ الإسلام الطوائف المنحرفة عن طريقة السلف، وأما المنحرفون عن طريقهم أي: عن طريق السلف؛ فهم ثلاث طوائف:

أهل التخييل، وأهل التأويل، وأهل التجهيل.

▪ [الطائفة الأولى: أهل التخييل]

أهل التخييل هم الذين قالوا إن القرآن، والرسول صلى الله عليه وسلم قد كلم الناس بخلاف الحق في مسائل الصفات والميعاد؛ لأن عقولهم لا تحتمل إلا أن يقول لهم خلاف الحق وبعضهم يقول إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يعلم الحقائق

وأهل التأويل كما ذكرنا هم الذين يقولون إن النصوص لها معان يجب تكلف البحث عنها، وإن لم يذكرها - صلى الله عليه وسلم - وهؤلاء هم المقصودون بالأصالة بالرد في هذه الفُتيَة.

▪ وأهل التجهيل هم الذين يدعون جهل الرسل، وتجهيل الرسل في كل ما باعوا إليه وهؤلاء هم الفلاسفة، وغلاة الباطنية من الشيعة، وغلاة المتصوفة، وأهل وحدة الوجود؛ فهؤلاء كلهم من أصحاب

هذه العقائد الكفرية، ونفرة الناس منهم شديدة؛ لأن مخالفتهم لما جاء به الرسول- صلى الله عليه وسلم- واضحة جدا.

يبقى أهل التخييل، وأهل التأويل، وأهل التجهيل.

التخيل في الحقيقة يقولون إن القرآن، والرسول-صلى الله عليه وسلم- قد كلم الناس بخلاف الحق خيالات وجدوها قهرا في نفوسهم.

والتأويل طبعاً صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى محتمل مرجوح بغير دليل.

والتجهيل إن الرسل أصلاً لا يعلمون أين الحقيقة، ومن ثم لا يخبرون الناس بالحق، ولذلك هم يقولون أن الأولياء، أو أصحاب العلم اللدني أعلم من الرسل.

قال شيخ الإسلام: فأهل التخييل: هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم، ومتصوفة ومتفقه؛ فإنهم يقولون: إن ما ذكره الرسول- صلى الله عليه وسلم- من أمر الإيمان بالله، واليوم الآخر؛ إنما هو تخييل للحقائق لينتفع به الجمهور، (وليس الحقيقة؛ ولكنه خيالات لا في جنة، ولا في نار؛ ولكنها خيالات .

قال: لا أنه بَيَّنَ به الحق، ولا هدى به الخلق، ولا أوضح الحقائق منهم من يقول: إن الرسول- صلى الله عليه وسلم -لم يعلم الحقائق على ما هي عليه، ويقولون: إن من الفلاسفة الإلهية من علمها، وكذلك من الأشخاص الذين يسمونهم أولياء من علمها، ويزعمون أن من الفلاسفة، أو الأولياء من هو أعلم بالله، واليوم الآخر من المرسلين، وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية: باطنية الشيعة، وباطنية الصوفية، ومن منهم من يقول؛ بل الرسول عَلِمَها لكن لم يُبيِّنها؛ وإنما تكلم بما يناقضها، وأراد من الخلق فَهْمَ ما يناقضها؛ لأنهم لن يتحملوا معرفة الحقيقة ؛ لأن مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق، ويقول هؤلاء: يجب على الرسول أن يدعو الناس إلى اعتقاد التجسيم مع أنه باطل، وإلى اعتقاد معاد الأبدان مع أنه باطل لا حول ولا قوة إلا بالله،

ويخبرهم بأن أهل الجنة يأكلون ويشربون، مع أن ذلك باطل؛ طبعاً هذا الكلام كفر؛ لأنه لا يمكن دعوة الخلق إلا بهذه الطريق التي تتضمن الكذب لمصلحة العباد؛ فهذا قول هؤلاء في نصوص الإيمان بالله واليوم الآخر.

وأما الأعمال: فمنهم من يقرها، ومنهم من يجريها هذا المجرى، ويقول: إنما يؤمر بها بعض الناس دون بعض، ويؤمر بها العامة دون الخاصة، وهذه طريقة الباطنية الملاحدة والإسماعيلية ونحوهم.
يعني كأنهم ينفون الدين من أصله في الحقيقة واليوم الآخر .

- [الطائفة الثانية: أهل التأويل] :

وأما أهل التأويل: فيقولون: إن النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول- صلى الله عليه وسلم- أن يعتقد الناس الباطل؛ ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني، ولا دَلَّهم عليها" المجاز " ولكن أراد أن ينظروا؛ فيعرفوا الحق بعقولهم، ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها، ومقصوده امتحانهم وتكليفهم إتعاب أذهانهم، وعقولهم في أن يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه

يبقى ظاهره الآيات والنصوص التشبيه ولابد أن يصرفها إلى معنى متوافق مع العقل
واصطنعوا هذا الصراع بين النقل والعقل .

قال : ويعرفوا الحق من غير جهته، وهذا قول المتكلمة، و الجهمية، والمعتزلة، ومن دخل معهم في شيء من ذلك
هذه الفتوى رد على أهل التأويل، والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتيا هم هؤلاء، إذ كان نفور الناس عن الأَوَّلين مشهورًا، بخلاف هؤلاء؛ فإنهم تظاهروا بنصر السنة في مواضع كثيرة، وهم في الحقيقة لا للإسلام نصروا، ولا للفلاسفة كسروا؛ ولكن أولئك الملاحدة ألزموهم في نصوص المعاد نظير ما

ادعوه في نصوص الصفات فقالوا لهم: نحن نعلم بالاضطرار أن الرسل جاءت بمعاد الأبدان، وقد علمنا فساد الشُّبَه المانعة منه.

▪وأهل السنة يقولون لهؤلاء: ونحن نعلم بالاضطرار أن الرسل جاءت بإثبات الصفات، ونصوص الصفات في الكتب الإلهية أكثر وأعظم من نصوص المعاد.

العجيب مثل ما قلنا المتناقضات الأشاعرة؛ أنهم اثبتوا الميعاد واثبتوها كما جاءت بها النصوص؛ وإنها سمعية محضة، و قضية الحوض، والصراط والأهوال تركوها جميعاً للسمع

طيب ما الفرق بينها وبين الإيمان بالله؟! فهو غيب .

قال : أهل السنة يقولون لهؤلاء: ونحن نعلم بالاضطرار أن الرسل جاءت بإثبات الصفات، ونصوص الصفات في الكتب الإلهية أكثر، وأعظم من نصوص المعاد،

ويقولون لهم: معلوم أن مشركي العرب، وغيرهم كانوا ينكرون المعاد، وقد أنكروه على الرسول، وناظروه عليه بخلاف الصفات؛ فإنه لم ينكر شيئًا منها أحد من العرب؛ فعلم أن إقرار العقول بالصفات أعظم من إقرارها بالمعاد، وأن إنكار المعاد أعظم من إنكار الصفات، وكيف يجوز مع هذا أن يكون ما أخبر به من الصفات ليس كما أخبر به، وما أخبر به من المعاد هو على ما أخبر به أي: كيف تقبلون النصوص في أمر الميعاد ولا تقبلونها في أمر الصفات، و النصوص في الصفات أعظم

وأيضًا: فقد عُلم أنه-صلى الله عليه وسلم- قد ذمَّ أهل الكتاب على ما حرَّفوه وبدَّلوه، ومعلوم أن التوراة مملوءة من ذكر الصفات؛ فلو كان هذا مما حرف وبدل لكان إنكار ذلك عليهم أولى؛ فكيف وكانوا إذا ذكروا بين يديه الصفات يضحك تعجبًا منهم وتصديقًا لها، ولم يَعِبْهُم قط بما تعيب النفاةُ لأهل الإثبات، مثل: لفظ التجسيم والتشبيه ونحو ذلك، بل عابهم بقولهم: {يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ} [المائدة: ٦٤]

، وقولهم: {إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ} [آل عمران: ١٨١] ،

وقولهم: أنه استراح لما خلق السماوات والأرض، فقال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ} [ق: ٣٨]

وهنا يحضرنا حديث البخاري عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال : (يا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، كيفَ تَسْأَلُونَ أهْلَ الكِتابِ وكِتابُكُمُ الذي أُنْزِلَ على نَبِيِّهِ ﷺ أحْدَثُ الأخْبارِ باللَّهِ، تَقْرَؤُونَهُ لَمْ يُشَبْ، وقدْ حَدَّثَكُمُ اللَّهُ أنَّ أهْلَ الكِتابِ بَدَّلُوا ما كَتَبَ اللَّهُ وغَيَّرُوا بأَيْدِيهِمُ الكِتابَ، فَقالوا: هو مِن عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا به ثَمَنًا قَلِيلًا؟! أفلا يَنْهاكُمْ ما جاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عن مُساءَلَتِهِمْ؟! ولا واللَّهِ ما رَأَيْنا منهمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْألُكُمْ عَنِ الذي أُنْزِلَ علَيْكُم. (صحيح البخاري (٢٦٨٥)

والتوراة مملوءة من الصفات المطابقة للصفات المذكورة في القرآن والحديث، وليس فيها تصريح بالمعاد كما في القرآن. مع إن اليهود لا شك يثبتون المعاد والمقصود إن ميعاد الأبدان أصرح في القرآن؛ فإذا جاز أن نتأول الصفات التي اتفق عليها الكتابان؛ فتأويل المعاد الذي انفرد به أحدهما أولى أي: كيف تؤولون آيات الصفات، ولا تؤولون آيات المعاد، وآيات الصفات أكثر واتفاق الكتب عليها أعظم فينبغي لو هتأولوا؛ فالمعاد أولى، ولا يفعلون ذلك؛ فهذا من متناقضات الأشاعرة، أو المؤولة المتكلمة.

قال : فتأويل المعاد الذي انفرد به أحدهما أولى .

الأصل أنهم لا يؤولون شيء؛ فالمؤولة يكفرون من يؤول نصوص المعاد كالغزالي الذي يكفر الفلاسفة في تأويل الميعاد بأنه معاد الأرواح إلى حال أفضل، أو أسوأ، وليس بعث الأجساد؛ فكفرهم بذلك؛ لأن ذلك من معلوم من الدين بالضرورة

وإذا كان كذلك فلما تقولون بتأويل النصوص والصفات؛ فهذا من باب الإلزام فقط للخصم

قال : والثاني أي: تأويل نصوص المعاد مما يعلم بالاضطرار من دين الرسول- صلى الله عليه وسلم- أنه باطل؛ فالأول أولى بالبطلان أي :تأويل نصوص الصفات أولى بالبطلان من تأويل

نصوص المعاد؛ فكما أنكرتم تأويل نصوص المعاد؛ فكذلك ينبغي عليكم أن تنكروا تأويل نصوص الصفات.

▪ [الطائفة الثالثة: أهل التجهيل] :

قال : وأما الصنف الثالث: وهم أهل التجهيل؛ فهم كثير من المنتسبين إلى السنة وأتباع السلف.

يقولون: إن الرسول-صلى الله عليه وسلم- لم يكن يعرف معاني ما أنزل الله عليه من آيات الصفات حاشاه صلى الله عليه وسلم؛ فهؤلاء هم المفوضة يقولون أن هذه الآيات لها معاني لا يعلمها إلا الله، ولا يعلمها حتى الرسول، ولا جبريل يعرف معاني تلك الآيات، ولا السابقون الأولون عرفوا ذلك.

وكذلك قولهم في أحاديث الصفات؛ إن معناها لا يعلمه إلا الله، مع أن الرسول تكلم بهذا ابتداءً؛ فعلى قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه، وهؤلاء يظنون أنهم اتبعوا قوله تعالى:

{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ} [آل عمران: ٧]

فإنه وقف كثير من السلف على قوله: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ} وهو وقف صحيح، وكذلك قولهم في احاديث الصفات أن معناها لا يعلمه إلا الله.

نحن قلنا المسألة دي فعلاً فيها خلاف في هذا الوقف، و من هؤلاء مثلا ابن جرير، و لم يستجز ابن جرير غير هذا الوقف، وقال بعدم جواز قراءة الوصف؛ لأن مخالفته للمنقول عن أكثر القراء، والسلف مع إن قراءة الوصل لها معنى صحيح لا يستنكر وهو معنى التفسير؛ لكن لا يعلم تأويله إلا الله؛ فالتأويل هنا سيكون بمعنى المآل وحقيقة الأمر؛ فلذلك يصبح الوصل باطلاً؛ فإنه يحمل على معنى أخر صحيح أيضاً كما بينا قبل ذلك في شرح العقيدة الواسطية والمنة .

قال : لكن لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره، وبين التأويل الذي انفرد الله تعالى بعلمه، وظنوا أن التأويل المذكور في كلام الله تعالى هو التأويل المذكور في كلام المتأخرين ،وغلطوا في ذلك؛ فالتأويل المذكور في كلام الله غير التأويل المذكور في كلام المتأخرين كما سيأتي.

يقول شيخ الإسلام : [معنى التأويل] : فإن التأويل يراد به ثلاث معان:

[التأويل في اصطلاح المتأخرين] : فالتأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين هو: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن بذلك.
طبعاً وجود الدليل يخرجه من التأويل المذموم، وعدم وجود الدليل يجعله تأويلاً مذموماً

قال : فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلًا على اصطلاح هؤلاء، وظنوا أن مراد الله بلفظ التأويل ذلك، وأن للنصوص تأويلًا يخالف لمدلولها لا يعلمه إلا الله، ولا يعلمه المتأولون، ثم كثير من هؤلاء يقولون: تجرى على ظاهرها، فظاهرها مراد مع قولهم: إن لها تأويلاً بهذا المعنى لا يعلمه إلا الله، وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين إلى السنة من أصحاب الأئمة الأربعة وغيرهم.

يبقى في الحقيقة التأويل هذا في كلام المتأخرين ليس هو في قوله تعالى :

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧]

وإن وما يعلم تأويله إلا الله المقصود بها حقيقة الشيء ومآله؛ فهذا فعلاً ينفرد به الرب- تبارك وتعالى- لكن التفسير مما يعلم، و صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى محتمل مرجوح بدليل يدخل في هذا المعنى وهو التفسير، أما المعنى المذموم الذي نرد عليه هو صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى محتمل مرجوح بغير دليل لجأ هؤلاء إلى التفويض يبقى في الحقيقة هؤلاء أهل التجهيل لجأوا إلى التفويض الذي سماه شيخ الإسلام ابن تيمية التجهيل؛ لأنه يشبه التجهيل الذي يقوله أهل التجهيل من الفلاسفة الذين يقولون؛ أن الرسل جاهلوا الحقيقة، وتكلموا بكلام باطل؛ لأنهم يجهلون الحقيقة، والحقيقة عندهم هي الفيض الذي فاض من الوجود المطلق، أو وحدة الوجود كما يزعمون؛ لكن هؤلاء اقتصروا في التجهيل على التأويل في الصفات؛ فيقولون إن لها تأويلاً خلاف ظاهرها؛ ولكن لا يعلمه إلا الله؛ فظاهرها غير مراد وهو المطلوب أن يثبت أولاً؛ فنقول لهم هل ظاهرها هذا هو اللائق بجلال الله أما ما يعرف من صفات

البشر؛ فلو كانت الثانية صحيحة؛ فإنه غير مراد ؛ولكن ليس هذا هو ظاهرها؛ بل ظاهرها هو اللائق بجلال الله المضاف إلى الله؛ فهذا معنى المفهوم مجهول؛ فكيف يحتاج إلى تأويل؟!

يبقى المعنى الذي يدل عليه آيات الصفات هو المعنى المناسب لجلاله وكماله، وأما الكيف نفوضه لله؛ فإذا نحن نثبت المعاني، ونفوض الكيف لا أننا نفوض المعنى كما يزعم المفوضة أو أهل التجهيل.

[التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين] :

قال : والمعنى الثاني: أن التأويل هو تفسير الكلام، سواء وافق ظاهره، أو لم يوافقه، وهذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم، وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم.

إذن الفصل هنا هيبقى معناه صحيح، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم لو التأويل هنا معنى التفسير يبقى هنا يجوز الوصل.

قال : وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قوله تعالى:

{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} كما نقل ذلك عن ابن عباس، ومجاهد، ومحمد بن جعفر بن الزبير، ومحمد بن إسحاق، وابن قتيبة وغيرهم، وكلا القولين حق باعتبار، كما قد بسطناه في مواضع أُخَر، ولهذا نقل عن ابن عباس هذا وهذا وكلاهما حق.

يبقى فالوقف على قوله وما يعلم تأويله إلا الله لو وقفنا على إلا الله يبقى كيفية الأمور الغيبية ووقتها لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم لا يعلمون ذلك لا الكيفية ولا وقت الغيبيات؛ ولكن يقولون آمنا به كل من عند ربنا.

والوقف على قوله، وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم هتقف على الراسخون في العلم يبقى المعنى هنا التفسير وبيان الكلمات، والجمل يبقى هنا المعنى الأول المآل و الغيبيات.

والثاني : التفسير الذي خاطبنا الله- تبارك وتعالى- به فهذا لا شك أن العلماء يعلمون.

[التأويل الوارد في القرآن والسنة] :

قال : والمعنى الثالث: أن التأويل: هو الحقيقة التي يؤول الكلام إليها، وإن وافقت ظاهره؛ فتأويل ما أخبر به في الجنة من الأكل، والشرب واللباس، والنكاح، وقيام الساعة وغير ذلك، هو الحقائق الموجودة أنفسها، لا ما يتصور من معانيها في الأذهان، ويعبر عنه باللسان، وهذا هو التأويل في لغة القرآن كما قال تعالى عن يوسف- عليه السلام- أنه قال:

{يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا} [يوسف: ١٠٠] .

وقال تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ} [الأعراف: ٥٣] ،

وقال تعالى: {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} [النساء: ٥٩]

وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه إلا الله الذي هو مآل الأشياء .

▪ما المراد بتأويل الصفات :

يقول : فتأويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله بعلمها، وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف كمالك وغيره: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول» فالاستواء معلوم يعلم معناه، ويُفسر ويترجم بلغة أخرى، وهو من التأويل الذي يعلمه الراسخون في العلم، وأما كيفية ذلك الاستواء، فهو التأويل الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.

وقد رُوي عن ابن عباس- رضي الله عنه- ما ذكره عبد الرزاق وغيره في تفسيرهم عنه أنه قال:

تفسير القرآن على أربعة أوجه: -

١ - تفسير تعرفه العرب من كلامها،

٢ -وتفسير لا يعذر أحد بجهالته،

٣ - وتفسير يعلمه العلماء،

٤ - وتفسير لا يعلمه إلا الله- عز وجل- من ادعى علمه؛ فهو كاذب

الذي هو الغيبيات ومواقيت وقوع الساعة وغير ذلك.

طيب تفسيره لا يعذر بجهالته أحد من الحلال والحرام والواجبات من المعلومة من الدين بالضرورة.
وهذا كما قال تعالى:

{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة:١٧]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يقول الله: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عَيْن رأتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَر على قَلْب بَشَر» .

وكذلك عِلْم وقت الساعة ونحو ذلك؛ فهذا من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله، وإن كنا نفهم معاني ما خوطبنا به.

يعني انت تفهم يعني ايه جنة؟ لكن حقيقة الجنة، و تفصيلها لم يخطر على قلب بشر؛ فهذا من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله؛ لكن كمعاني كلمة الجنة كتفسير؛ فهذا مما يعلمه العرب ،ومما يعلمه العلماء يبقى التأويل عشان يبقى الدنيا واضحة في تأويل لا يعلمه إلا الله وهو حقيقة، ومآل الغيبيات، وكيفية الصفات، ومواقيت وقوع الغيبيات .

التأويل بمعنى: التفسير التأويل بمعنى: فعل الشيء كتأول القرآن كان- صلى الله عليه وسلم- يتأول القرآن الحقيقة فعندما نزل{ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً} فكان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن كما قالت عائشة.

كذلك التأويل بمعنى التفسير، ذكرنا أنه يدخل فيه التفسير الظاهر، أو التفسير حتى المسؤول في صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى محتمل مرجوح بدليل يقترن به إن لم يكن هناك دليل؛ فسيكون هذا هو التأويل المذموم الذي ذمه السلف.

قال : ونفهم من الكلام ما قصد إفهامنا إياه، كما قال تعالى:

{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: ٢٤]

وقال تعالى: {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ} [المؤمنون: ٦٨]

فأمر بتدبر القرآن كله لا بتدبر بعضه القرآن كله وهذا يفهم لا بتدبر بعضه.

هذا دليل على إن القرآن له تفسير، وأنه يتدبر جميعاً، و حتى الحروف المقطعة على الراجح .

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: «حدثنا الذين كانوا يُقرؤوننا القرآن عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وغيرهما: أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي- صلى الله عليه وسلم- عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا»

وقال مجاهد: «عرضتُ المصحف على ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ من فاتحته إلى خاتمته، أقف عند كل آية أسأله عنها» .

وقال الشعبي: «ما ابتدع أحدٌ بدعة إلا وفي كتاب الله بيانها»

وقال مسروق: «ما قال أصحابُ محمد- صلى الله عليه وسلم- عن شيء إلا وعِلْمُه في القرآن؛ ولكن عِلْمُنا قَصُرَ عنه» .

وهذا بابٌ واسعٌ قد بُسط في موضعه، والمقصود هنا التنبيه على أُصول المقالات الفاسدة التي أوجبت الضلالة في باب العلم والإيمان بما جاء به الرسول- صلى الله عليه وسلم- وأن من جعل الرسول غير عالم بمعاني القرآن الذي أُنزل إليه، ولا جبريل جعله غير عالم بالسمعيات، لم يجعل القرآن هدى ولا بيانًا للناس، وكما ذكرنا هذا مذهب المفوضة يقول هذا باطل قطعاً وليس هذا مذهب السلف في شيء .

ثم هؤلاء ينكرون العقليات في هذا الباب بالكلية؛ فلا يجعلون عند الرسول- صلى الله عليه وسلم- وأمته في باب معرفة الله- عز وجل- لا علومًا عقلية ولا سمعية، وهم قد شاركوا في هذا الملاحدة من وجوه متعددة،وهم مخطؤون فيما نسبوه إلى الرسول- صلى الله عليه وسلم- وإلى السلف من الجهل، كما أخطأ في ذلك أهل التحريف والتأويلات الفاسدة، وسائر أصناف الملاحدة.

[أقوال الأئمة في صفات الله تعالى] :

ونحن نذكر من ألفاظ السلف بأعيانها، وألفاظ من نقل مذهبهم بحسب ما يحتمله هذا الموضع ما يعلم به مذهبهم.

[قول الأوزاعي] :

روى أبو بكر البيهقي في «الأسماء والصفات» بإسناد صحيح عن الأوزاعي قال: «كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته» .

فقد حكى الأوزاعي ـ وهو أحد الأئمة الأربعة في عصر تابعي التابعين، الذين هم مالك إمام أهل الحجاز، والأوزاعي إمام أهل الشام، والليث إمام أهل مصر، والثوري إمام أهل العراق ـ حكى شهرة القول في زمن التابعين بالإيمان بأن الله فوق العرش، وبصفاته السمعية؛ وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور مذهب جهم المنكر لكون الله فوق عرشه، والناف لصفاته ليعرف الناس إن مذهب السلف خلاف ذلك، وهذا النقل من أقدم النقول الذي يبين مذهب السلف في فوقية الرب- تبارك وتعالى- على عرشه.

[قول مكحول والزهري] :

وروى أبو بكر الخلال في «كتاب السنة» عن الأوزاعي قال: «سُئل مكحول والزهري عن تفسير الأحاديث، فقالا: أَمِرُّوها كما جاءت» .

[قول الإمام مالك وسفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد] :

ورُوي أيضًا عن الوليد بن مسلم قال: «سألتُ مالكَ بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، والأوزاعي عن الأخبار التي جاءت في الصفات؟ فقالوا: أمِرُّوها كما جاءت، وفي رواية: فقالوا: أمِرَّها كما جاءت بلا كيف» .

أي: أمروها كما جاءت لائقة دالة على معانيها اللائقة بالله عز وجل ومع تفويض الكيف إلى الله .

فقولهم ـ رضي الله عنهم ـ: «أمِرُّوها كما جاءت» ردٌّ على المعطلة؛ لأن المعطلة ينكرونها ، وقولهم: «بلا كيف» رد على الممثلة.

والزهري ومكحول هما أعلم التابعين في زمانهم ، والأربعة الباقون أئمة الدنيا في عصر تابعي التابعين؛ وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور أمر جهم المنكر لكون الله فوق عرشه، والنافي لصفاته، ليعرف الناس أن مذهب السلف كان خلاف ذلك، ومن طبقتهم حماد بن زيد، [وحماد بن سلمة وأمثالهما] .

روى أبو القاسم الأزجي بإسناده عن مطرِّف بن عبد الله، قال: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده من يدفع أحاديث الصفات يقول: قال عمر بن عبد العزيز: «سَنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر بعده سننًا، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد من خلق الله تغييرها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها؛ فهو مهتدٍ، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين، ولاَّه الله ما تولَّى وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا»

[قول ربيعة بن أبي عبد الرحمن في الاستواء] :

وروى الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات عن سفيان بن عيينة، قال: «سُئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥] ، كيف استوى؟

قال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ المبين، وعلينا التصديق» .

وهذا الكلام مروي عن مالك بن أنس تلميذ ربيعة ابن أبي عبد الرحمن من غير وجه.

[قول الإمام مالك في الاستواء] منها: ما رواه أبو الشيخ الأصبهاني، وأبو بكر البيهقي، عن يحيى بن يحيى قال: كنا عند مالك بن أنس، فجاء رجل، فقال: يا أبا عبد الله {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} كيف استوى؟، فأطرق مالك برأسه حتى علاه الرُّحَضَاء ثم قال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول ليس يحيط به الانسان وهو موجود ولكنه لا يحيط به الانسان، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعًا، ثم أمر به أن يُخرج»

[معنى قول ربيعة ومالك: الاستواء غير مجهول] :

فقول ربيعة ومالك: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول والإيمان به واجب موافقٌ لقول الباقين: «أمِرُّوها كما جاءت بلا كيف؛ فإنما نفوا علم الكيفية، ولم ينفوا حقيقة الصفة.

ولو كان القوم قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول»

ولما قالوا: «أمِرُّوها كما جاءت بلا كيف»؛ فإن الاستواء حينئذٍ لا يكون معلومًا؛ بل مجهولاً بمنزلة حروف المعجم، وأيضًا؛ فإنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذ لم يفهم من اللفظ معنى؛ وإنما يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا أثبتت الصفات.

وأنت لماذا تنفي الكيفية ما دام المعنى أصلا ليس مفهوم ؟!

وأيضًا: فإن من ينفي الصفات الخبرية أو الصفات مطلقًا لا يحتاج أن يقول: بلا كيف، فمن قال: إن الله سبحانه وتعالى ليس على العرش لا يحتاج أن يقول: بلا كيف، فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الأمر لما قالوا: بلا كيف؛ لأن الذي يقول بلا كيف يقول أثبت المعنى من غير تفصيل .

[معنى قول الأئمة: أمروها كما جاءت] :

وأيضًا: فقولهم: أمِرُّوها كما جاءت يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه؛ فإنها جاءت ألفاظًا دالة على معاني، فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب؛ أن يقال: أمِرُّوا ألفاظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد، أو أمِرُّوا ألفاظها مع اعتقاد أن الله لا يُوصف بما دلت عليه حقيقة للأمانة العلمية، وحينئذ فلا تكون قد أُمِرّت كما جاءت، ولا يقال حينئذ: بلا كيف، إذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغوٌ من القول.

يبقى لو كانت الدلالة أي المعاني منتفية لكان الواجب؛ أن يقال: أمِرُّوا ألفاظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد، أو أمِرُّوا ألفاظها مع اعتقاد أن الله لا يُوصف بما دلت عليه حقيقة، وكل هذا الكلام مجاز؛ لكن قولهم أمروها يبقى فيه اثبات، والتنزيه مفهوم؛ لأنه من المعاني اللائقة بالله التي أضيفت إليه الصفات.

[قول عبد العزيز بن الماجشون]

وروى الأثرم في السنة، وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة، وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم بإسناد صحيح، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ـ وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة الذين هم مالك بن أنس، وابن الماجشون، وابن أبي ذئب ـ وقد سئل فيما جحدت به الجهمية:

قال أما بعد: فقد فهمت ما سألت عنه فيما تتابعت الجهمية ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير وكَلَّت الألسن عن تفسير صفته، وانحسرت العقول دون معرفة قدره وردت عظمته العقول فلم تجد مساغًا فرجعت خاسئة وهي حسيرة؛ وإنما أُمروا بالنظر، والتفكر فيما خلق بالتقدير؛ وإنما يقال «كيف» ؟ لمن لم يكن ثم كان، فأما الذي لا يحول ولا يزول، ولم يَزَلْ، وليس له مثل؛ فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو، وكيف يعرف قدر من لم يبد ومن لم يمت، ولا يبلى، وكيف يكون لصفة شيء منه حد أو منتهى يعرفه عارف، أو يحد قدره واصف على أنه الحق المبين لا حق أحق منه، ولا شيء، أبين منه.

الدليل على عجز العقول في تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه لا تكاد تراه صغرًا يحول ويزول، ولا يرى له سمع ولا بصر، لما يتقلب به ويحتال من عقله، أعضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره.

هنا يتكلم عن المخلوقات وهذا الذي يمكن تقوله عن الكيف معه لكن الله عز وجل

﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

قال : فتبارك الله أحسن الخالقين، وخالقهم وسيد السادات، وربهم {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: ١١] .

اعرف ـ رحمك الله ـ غناك عن تَكلُّف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها، إذ لم تعرف قدر ما وصف ؛فما تكلفك علم ما لم يصف، هل تستدل بذلك على شيء من طاعته، أو تنزجر به عن شيء من معصيته؟ !

يعني انت مستغني أن تتكلف معرفة الصفة لم يصف الرب بها نفسه فإذا كان الوصف الذي وصف ربنا نفسه به لا نستطيع أن نحيط به معرفة فإذا عرفنا المعنى، ولم نعرف الكيفية فمن أولى إن ما لم يصف الرب نفسه به نتوقف فيه؛ لأن ذلك لن يزيدنا طاعة، ولن يزجرنا عن معصية، والبعض يقول هل مسائل الصفات لابد فيها من طاعة و معصية؟

أقول أعظم الطاعة هي التصديق والإيمان والتعبد بمقتضى هذه الصفة فهذه هي الطاعات ودخل في المعصية الإلحاد والجحود والشك والريب والبدع، كما قال ابن عباس : ما فرقوا هؤلاء يجدون رقة عند محكمهِ ويهلِكون عند متشابه حين ذكر بعض نصوص الصفات؛ فوجد بعضهم يفرق من ذلك .

ونحن بدأنا الليلة الدرس مبكرا حوالي عشرة ونصف ونحاول إن شاء الله إننا نبكره أيضاً في الأيام القادمة بإذن الله تبارك وتعالى للقرب والتوقيت الشتوي.

قال : فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقًا وتكلفًا، فقد {اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ} [الأنعام: ٧١]

تخيل إنه تكلم في صفة لم يصف بها الرب بها نفسه، وليس هذا فقط بل أنكر صفة اثبتها الله لنفسه؛ فصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب، وسمى من نفسه بأن قال : لا بد إن كان له كذا من أن يكون له كذا يريد أن يقول لو استوى على العرش إذا في جهة إذا في تحيز ولو كان له يد يبقى مثل يد المخلوقين، و إذا كان تكلم يبقى يثبت له الجارحة؛ فعمي عن البَيِّن بالخفي، وجحد ما سمى الرب من نفسه بصمت الرب عما لم يسم منها؛ فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الرب ـ عز وجل ـ {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: ٢٢ـ٢٣]

وقد ذكرنا أن المعتزلي ينكر الرؤية نقول لابد في الرؤية من اتصال الاشعة وتحيز، ولابد أن يحيط الرائي بالمرئي، وهذا النفي تلقوه من الجهمية مع إن الله لم يبين كيفية الرؤية نسأل الله العفو والعافية .

فقال: لا يراه أحد يوم القيامة؛ فجحد والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه، ونضرته إياهم {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ} [القمر: ٥٥] ،

وقد قضى أنهم لا يموتون، فهم بالنظر إليه ينظرون، وتنظر وجوههم بذلك إلى أن قال؛ وإنما جحد رؤية الله يوم القيامة إقامة للحجة الضالة المضلة؛ لأنه قد عرف إذا تجلى لهم يوم القيامة رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين، وكان له جاحدًا.

كل هذا يلتزم بالشبهة اللي التزامها بمسألة إن اثبات الرؤية تشبيه، أو تحيز، أو اتصال جهة، أو اتصال أشعة، أو تحيز لجهة وغير ذلك؛ فهو يجحد بها الآيات من أجل هذه الشبه الفاسدة.

قال: وقال المسلمون: يا رسول الله، هل نرى ربنا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تُضَارُّون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا. قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟» قالوا: لا. قال: «فإنكم ترون ربكم كذلك»

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تمتلئ النار حتى يضع الجبار فيها قدمه، فتقول: قط قط، وينزوي بعضها إلى بعض» .

وقال لثابت بن قيس رضي الله عنه: «لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة»

هنا يورد الأحاديث التي تدل على الصفات الخبرية.

وقال فيما بلغنا: «إن الله ليضحك من أزلِكم وقنوطكم وسرعة إجابتكم»، فقال له رجل من العرب: إن ربنا ليضحك؟

قال: «نعم» قال: لا نعدم من رب يضحك خيرًا»

"الأزل" هنا بمعنى اليأس والآفاق في أشباه لهذا مما لم نحصه من النصوص يعني، وهذا كلام ابن تيمية كما ذكرنا من كلام بن ماجشون، و هو من أحد كبار علماء المدينة في زمن الإمام مالك

وقال الله تعالى: {وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: ١١]

{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [الطور: ٤٨]

وقال تعالى: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: ٣٩]

وقال: {مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص: ٧٥]

وقال تعالى: {وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزمر: ٦٧]

فوالله ما دلَّهُم على عِظَم ما وصفه من نفسه، وما تحيط به قبضته إلا صغر نظيرها منهم عندهم؛ أي أيديهم وأيمانهم صغيرة جدا ؛ فوصف الله نفسه بأن الارض جميعا قبضته ليعلموا عظمة الله سبحانه إن ذلك الذي ألقى في روعهم، وخلق على معرفة قلوبهم؛ فما وصف الله من نفسه وسماه على لسان رسوله- صلى الله عليه وسلم- سميناه كما أسماه، ولم نتكلف منه صفة ما سواه؛ أي كيفية أو زيادة على ما ورد، ولا تفصيل نثبت المعنى اللائق ونفوض الكيف إلى الله .

قال : لا هذا ولا هذا ـ لا نجحد ما وصف، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف.

اعلم ـ رحمك الله ـ أن العصمة في الدين أن تنتهي في الدين حيث انتهي بك لا زيادة ولا نقصان، ولا تجاوز ما حد لك؛ فلا تقل مثلاً {والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة } فلا تقل ما كيفية امساكها؟! وإن قيل لك في الحديث {حتى يضع الجبار فيها قدمه} لا تقل كيفية وضعها؟! أي الكيفية .

قال : فإن من قوام الدين معرفة المعروف، وإنكار المنكر، فما بسطت عليه المعرفة، وسكنت إليه الأفئدة وذكر أصله في الكتاب، والسنة وتوارث علمه الأمة؛ فلا تخافنّ في ذكره وصفته من ربك ما وصفه من نفسه عيبًا، ولا تتكلفنّ لما وصف لك من ذلك قدرًا، وما أنكرته نفسك، ولم تجد ذكره في كتاب ربك، ولا في الحديث عن نبيك من ذكر صفة ربك؛ فلا تتكلفن علمه بعقلك، ولا تصفه بلسانك، واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه- تبارك وتعالى- فإن تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه كإنكارك ما وصف منها، وسكت عن أشياء- تبارك وتعالى- نصفه بما وصف الله به نفسه، ونسكت عما لم يذكره قضية أننا نصف الله، اننا نؤمن بكل ما وصف الله به نفسه، ووصى به رسوله الله عليه وسلم، وأن نسكت عن من لم يذكره الله- عز وجل .

يبقى النفي والاثبات، وما أنكرته نفسك أن النفس المطمئنة التي عندها علم تنكره؛ لأن الله لم يذكره في كتابه، و لم يتكلم فيها السلف ؛ فهل أرشدنا ربنا سبحانه في آية واحدة، أو الرسول إلى أن الاستواء يترتب عليه أنه مساهم للعرش، أو أكبر، أو أصغر؛ كل هذا الكلام من التكلف ومن الكيفية التي أمرنا أن نسكت عنها .

قال : فكما أعظمت ما جحده الجاحدون مما وصف من نفسه، فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها؛

فقد والله عَزّ المسلمون الذين يعرفون المعروف، وبمعرفتهم يُعرف، وينكرون المنكر وبإنكارهم يُنكر يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه، وما بلغهم مثله عن نبيه؛ فما مرض من ذكر هذا وتسميته قلبُ مسلم الذي ورد في الكتاب والسنة لا يمرض عليه قلب المسلم ليس فيه تكلفات، ليس فيه تكييف، أو تمثيل، أو تشبيه، أو جحود، أو تعطيل .

قال :ولا تكلَّف صفة قدرة ولا تسمية غيره من الرب مؤمن؛ فيقول مثلا هل له لسان؟

هل له أنف؟

لا يتكلمون مثل ذلك وهذا طبعا يوقعهم في التشبيه .

قال : وما ذكر عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- أنه سماه من صفة ربه؛ فهو بمنزلة ما سمى وما وصف الرب من نفسه.

طبعاً هذا مصدر التلقي واضح جدا .

قال : والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم، الواصفون لربهم بما وصف من نفسه التاركون لما ترك من ذكرها لا ينكرون صفة ما سمى منها جحدًا، ولا يتكلَّفون وصفه بما لم يُسم تعمُّقًا؛

لأن الحقَّ تركُ ما ترك وتسميةُ ما سمَّى ومن يتبع {غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء:١١٥]

{رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} [الشعراء: ٨٣]

وَهَبَ اللهُ لنا ولكم حُكْمًا، وألحَقَنا بالصالحين

يبقى لا يتعمقون، ولا يتكلفون في البحث عما لم يصف الله به نفسه سواء في قدر الصفة المذكورة كتحديدات الاستواء وتحديدات السمع والبصر، أو في صفات لم تذكر، وما لم يرد فيه تفصيل؛ فالتعمق أن تبحث عن تفسيره كل هذا ليس من فعل السلف .

قال : وهذا كله كلام ابن الماجشون الإمام فتدبره، وانظر كيف أثبت الصفات، ونفى علم الكيفية موافقة لغيره من الأئمة، وكيف أنكر على من نفى الصفات بأنه يلزم من إثباتها كذا وكذا كما تقوله الجهمية: أنه يلزم أن يكون جسمًا أو عَرَضًا؛ فيكون محدثا.

سنقف هنا عند قول الإمام أبي حنيفة في كتاب الفقه الأكبر في اثبات الصفات،

وبهذا نكون قد قربنا جدا من انتصاف بفضل الله- عز وجل- الرسالة سينزل تسجيلان

،وسنحاول إننا نضمهم إن شاء الله لمجلس اليوم يعني المجلس هو حوالي "أربعين دقيقة"

اسأل الله عز وجل لنا ولكم التوفيق والسداد أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم سبحانك وربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا انت أستغفرك وأتوب إليك.